تـقـولُ، وتُـظـهِـرُ وجـداً[١] بـنـا،
ووجـدي، وإن أظـهـرتْ، أوجَـدُ:
لـمِـمّـا شـقـائـي تـعـلّـقْـتُـكُـمْ،
وقـد كـانَ لـي عـنـكـمُ مُـقـعِـدُ
عـراقـيَّـةٌ[٢]، وتِـهـامـي الـهـوى،
يـغـور بـمـكَّـةَ، أو يُـنْـجِـدُ

فراق

قالها في فاطمة بنت الأشعث، حينما ودعته ذاهبة إلى العراق:

[الكامل]

هـل أنـتَ إن بَـكَـرَ الأحِـبَّـةُ غـادي،
أم قـبـلَ ذلـك مُـدْلِـجٌ[٣] بِـسـوادِ[٤]؟
كـيـفَ الـثَّـواءُ[٥] بـبـطـنِ مـكَّـةَ، بـعـدمـا
هـمَّ الَّـذيـن تُـحِـبُّ بـالإنـجـادِ[٦]
هَـمّـوا بـبُـعـدٍ مـنـكَ غـيـرِ تـقـرّبٍ،
شـتَّـانَ[٧] بـيـنَ الـقُـربِ والإبـعـادِ!
لا، كـيـفَ قـلـبُـكَ إنْ ثـوَيـتَ مُـخـامِـراً[٨]
سَـقَـمـاً[٩]، خـلافَـهُـمُ، وحـزنُـك بـادي
قـد كـنـتَ قـبـلُ، وهـمْ لأهـلِـكَ جـيـرةٌ،
صبًّا[١٠] تُـطـيـفُ[١١] بـهـم كـأنّـك صـادي[١٢]

---

(١) الوجد: الشوق، شدّة الحبّ.
(٢) ورد البيت في الأغاني ١: ٩٣.
(٣) مدلج: سائر في الليل.
(٤) بسواد: بظُلمة الليل البهيم.
(٥) ورد البيت في: المقتضب، للمبرّد ٣: ٢٩١. والثواء: الإقامة والبقاء.
(٦) الإنجاد: الذهاب إلى نجد.
(٧) شتّان: اسم فعل ماضٍ بمعنى بعُد.
(٨) ورد البيت في: المقتضب، للمبرّد ٣: ٢٩١. والمخامر: من داخله شكّ في أمر ما.
(٩) سقماً: مرضاً.
(١٠) الصبّ: العاشق المتيّم.
(١١) تطيف: تجول في ديارهم.
(١٢) صادي: عطشان.

هَيْمانُ[١] يمنعُهُ السّقاةُ حياضَهم،
حيرانُ يرقُبُ غَفلَةَ الوُرَّادِ[٢]
فالآنَ، إذ جدّ الرَّحيلُ، وقُرّبتْ
بُزُلُ[٣] الجِمالِ لِطِيَّةٍ[٤] وبعادِ
ولقد أرى أنْ ليسَ ذلك نافعي،
ما عشتُ عندكِ في هوًى وَوِدادِ
ولقد منحتُ الودّ منّي، لم يكنْ
منكُمْ إليَّ، بما فعلتُ، أيادي
إنّي لأترُكُ من يجودُ بنفسه،
ومُوكَّلٌ بوصالِ كلّ جمادِ
يا ليلَ إني، واصلي أوْ فاصرِمي،
عَلِقَتْ بحُبّكمُ بناتُ فؤادي
كم قد عَصَيْتُ إليكِ من مُتَنَصِّح
خانَ القَرَابَةَ، أَو أعانَ أعادي
وتَنُوفةٍ[٥] أرمي بنفسي عَرضَها،
شوقاً إليكِ بلا هدايةِ هادي
ما إن بها لي، غيرَ سيفي، صاحبٌ،
وذراعُ حَرْفٍ[٦] كالهلالِ وسادي
بمُعرَّسٍ[٧]، فيه إذا ما مسّهُ
جِلْدي، خُشونةُ مضجِعٍ وبعادِ
قَمَنٍ[٨] من الحِدثانِ[٩] تُمسي أُسْدُهُ
هُدْءَ الظلامِ، كثيرةَ الإيعادِ

(١) هَيْمان: شديد العطش.
(٢) الوُرّاد: الآتون لاستخراج الماء ويريدونها.
(٣) البُزُل: الجمال المسنّة.
(٤) الطيّة: المكان المقصود.
(٥) التنوفة: الفلاة الموحشة حيث لا ماء ولا أنيس.
(٦) الحَرْف: الناقة الضامرة.
(٧) المُعرَّس: المكان ينزل فيه ليلاً.
(٨) القمن: الخليق والجدير.
(٩) الحِدثان: الأمر أوّله وابتداؤه.

بـالـوجـدِ أعـذَرُ مـا يـكـونُ، وبـالـبـكـا،
وبـــرِحـــلـــةٍ مـــن طِـــيّـــة وبـــلادِ

لا تغضبي

[الخفيف]

أرسـلـتْ تَـعْـتِـبُ الـرَّبـابُ، وقـالـتْ:
قـد أتـانـا مـا قـلـتَ فـي الإنـشـادِ
قـلـتُ: لا تـغـضـبـي، فـدًى لـك قـولـي
بـلـسـانـي، ومـا يُـجِـنّ[1] فـؤادي
ثـمّ لا تـغـضـبـي، فـدًى لـكِ نـفـسـي،
ثـمّ أهـلـي، وطـارفـي[2]، وتِـلادي[3]
إنْ تـعـودي تـكـنْ تِـهـامـةُ داري،
وبـنـجـدٍ، إذا حـلـلـتِ، مَـعـادي
أنـتِ أهـوى إلـيّ مـن سـائـرِ الـنّـا
ـاسِ، ذريـنـي[4] مـن كـثـرةِ الـتّـعْـداد

أكذب الناس

قالها في نعم:

[الخفيف]

طـالَ لـيـلـي، فـمـا أُحِـسُّ رُقـادي،
واعـتـرتـنـي الـهـمـومُ بـالـتَّـسْـهـادِ[5]
وتـذكّـرْتُ قـولَ نُـعْـم، وكـان الـذّ
كـرُ مـنـهـا مِـمّـا يَـهـيـجُ فـؤادي
يـومَ قـالـتْ لِـتِـرْبِـهـا: سـائـلـيـه
أيُـريـدُ الـرّواحَ، أم هـو غـادي؟

(١) يُجنّ: يُضمر، يُخبئ.
(٢) الطارف من الأملاك: ما يحصّله المرء بنفسه من مالٍ وعقار.
(٣) التلاد من الأملاك: ما يرثه المرء من آبائه من مال وعقار.
(٤) ذريني: اتركيني.
(٥) التسهاد: السهر.